Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكون حبيبي وزوجي.

ودّعني وكانت ابتسامته الملتاعة تردد أغاني (الميجانا والعتابا) و (الأوف)، والآهات المسافرة لقلوبٍ اخترعت فن التنهد.

بعد شهر من سفري، ومن أحاديث هاتفية محمومة، ومداعبات تلفونية بـ «الشيفرة» السرية عابرة للقارات على حدود الرعشة كدت أقول لعرفان إنني حامل وإن تلك الليلة لم تمر عابرة رغم جهودنا، ولكنه سبقني إلى الكلام: لا تقلقي إذا سمعت أنني في المستشفى. عملية تافهة في الأنف لتخليصي من أوجاع الألتهاب المزمن في الجيوب الأنفية. لا أريد أن يفسد شيء شهر عسلنا فيما بعد.

علمت فيما بعد أنهم خدروه من أجل الجراحة التافهة لكنه لم يصح.

مات، ربما ليثبت أن الحب يخذل الجميع والموت لا يخذل أحداً!...

لم اجرؤ على العودة لحضور مأتمه. لم يكن بوسعي أن أهبط في مطار دمشق دون أن يكون في استقبالي ولا أن أتجول في شوارعها وهو يرقد في مقبرة الدحداح على مقربة من بيتي!...

وأرسلوا إليَّ بعمتي لتواسيني.

لم أكن بحاجة إلى المواساة فقد جننت وانتهى الأمر. ثمة خيط واحد يربطني إلى الحياة: ذلك الطفل في أحشائي الذي زرعه دون أن يدري قبل سفري رغم احتياطاته كلها.

صممتُ على الاحتفاظ به وبحت بسري إلى عمتي وأنا أتوهمها ستفرح لأنه تبقى لي شيء من عرفان. لكنها صعقت وقررت: يجب أن تجهضي ذلك الطفل وإلا أضعت فرصتك في زواج آخر. صحيح أنك زوجة عرفان شرعاً، ولكن الأصول أصول والسيدة المحترمة لا تسلم نفسها حتى لزوجها إلا حسب الأصول...

وتابَعتْ: ابنة عائلة محترمة مثلك لا تنجب طفلاً من خطيبها حتى ولو كان زوجها!!

من يبالي حقاً بهذا الهراء وقد سبقني عرفان إلى أرض الماوراء؟..